التصنيفات الدولية للجامعات وللباحثين: أين نحن؟

International rankings of Universities and Researchers: Where do we stand?

ABSTRACT

The 21st century has been characterized by the emergence of multiple rankings of educational, social, and economic services, partly as a result of their abundance and competition, and partly following the spread of a culture of quality, performance, and benchmarking. Following the previous century which was dominated by scarcity (during its first half) and by the quest for equitable coverage (during its second half), civil society players, facility managers, and public decision-makers began, based on technically valid and socially relevant indicators, to ask the question: who are the best among providers? It was in this context that the whole of humanity turned to the development of international, regional, and national rankings of all scientific and socio-economic services, providing considerable support for the quality of their services, the visibility of their staff, and the attraction of their users.

ذ. أحمد بن عبد العزيز

كلية الطب "ابن الجزار".
جامعة سوسة (تونس)
مختبر أبحاث LR19SP01

تميز القرن الحادي والعشرون بظهور تصنيفات متعدّدة للخدمات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية، نتيجة لكثرتها وتنافسها من جهة، وبعد انتشار ثقافة الجودة والأداء والمقارنات المرجعية من جهة أخرى. بعد قرن هيمنت عليه الخصاصة بنصفه الأول والكدح إلى التغطية العادلة بنصفه الثاني، بدأ الفاعلون المجتمعيّون ومديرو المؤسّسات وصنّاع القرار، استناداً إلى مؤشرات صادقة تقنياً وملائمة اجتماعياً، في طرح السّؤال التالي: من هم أفضل مقدمي الخدمات؟ وفي هذا الإطار اتّجهت الإنسانية جمعاء نحو تطوير التصنيفات الدولية والإقليمية والقطرية لجميع الخدمات العلمية والاجتماعية والاقتصادية، ممّا وفّر دعما كبيرا لجودة خدماتها، ومرئية موظفيها وجذب المستخدمين لها. وهكذا، في بداية القرن الجديد، تمّ نشر تصنيفات متعدّدة للجامعات، حوّلت البيانات الأولية في المنصّات المتاحة إلى مؤشرات قابلة للقياس، بعد تعديل الدّرجات، وبالتالي ضمان رؤية أكثر موضوعية لأدائها الأكاديمي وسمعتها العلمية. بالإضافة إلى تقييم التدريس وقابلية التوظيف والإدارة الأكاديمية، أعطت هذه التصنيفات الجامعية أهمّية كبرى للبحث كإنتاج وتثمين المنشورات العلمية والاستشهاد بها في الأدبيات الدولية. ومن بين هذه التصنيفات التي تصدر سنوياً وينتظرها بفارغ الصّبر كافة شركاء الجامعة، نذكر على وجه الخصوص.

1. تايمز للتعليم العالي (THE) التي شمل تصنيفها لعام 2024 للجامعات العالمية 1906 جامعة في 108 دولة ومنطقة، باستخدام منهجية تعتمد على 18 مؤشرًا، تغطّي خمسة مجالات: التدريس، وبيئة البحث، وجودة البحث، والصّناعة، ووجهات النظر الدولية.

2. تصنيفات QS العالمية للجامعات، والتي ضمّت نسخة 2024 منها أكثر من 1500 مؤسسة، مع التركيز، بالإضافة إلى السمعة بين المعلمين وأصحاب العمل والاستشهاد بالمنشورات، على التوجّه الدولي (أبحاث تعاونية واسعة النطاق)، وقابلية التشغيل (نتائج التوظيف) والاستدامة (العدالة الاجتماعية والمناخية).

3. مركز تصنيف الجامعات العالمية (CWUR) الذي قام في نسخته لسنة 2024 بتقييم 20966 مؤسسة، بناءً على سبعة مؤشرات موضوعية مجمّعة في أربعة مجالات (جودة التعليم، وقابلية التشغيل، وجودة الأساتذة والأبحاث)، دون الاعتماد على المسوحات وتقديم البيانات

الأكاديمية.

4. تصنيف CWTS Leiden، من "مركز دراسات العلوم والتكنولوجيا"، بناءً على بيانات من المنشورات العلمية (مقالات موقعة، مكتوبة باللغة الإنجليزية فقط، غير مسحوبة ومنشورة في المجلات الأساسية)، والقياس عبر سلسلة من المؤشرات: التأثير العلمي والتعاون والنشر المفتوح والتنوع بين الجنسين. شمل هذا التصنيف، دون الأخذ بعين الاعتبار التدريس، في نسخته لسنة 2023، 11411 جامعة حول العالم.

5. التصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية (ARWU)، المعروف باسم "تصنيف شنغهاي"، الذي نشرت نسخته لعام 2023 أفضل 1000 جامعة، من أصل 2500 ، باستخدام ستة مؤشرات شملت عدد الطلاب والمعلمين الحائزين على جائزة نوبل والميداليات، وعدد الباحثين "ذوي الاستشهادات العالية"، وعدد المقالات المنشورة في مجلات "Nature" و"Science"، وعدد المقالات المفهرسة، وأداء الفرد في الجامعة.

واستمرارًا لهذه "التصنيفات" للجامعات، تم تطوير أخرى جديدة للباحثين من خلال منصّتي البحث الأكثر شهرة: Scopus (Elsevier) و Web of Science (Clarivate) في أكتوبر 2023، نشرت شركة Elsevier الإصدار السادس من قائمة "أفضل 2%" لأفضل العلماء في العالم، بناءً على مؤشرات الاستشهاد. صنّف هؤلاء العلماء إلى 22 مجالًا علميًا. وفي الشهر نفسه، أصدرت شركة Clarivate قائمة "أفضل 1%" للعلماء "الأكثر استشهادًا" في العالم. يبلغ عدد هؤلاء الباحثين 7125، خاصة في "الطب السّريري" و"علم الأحياء/الكيمياء الحيوية"، من الأكاديمية الصّينية للعلوم وجامعة هارفارد، وينتمون إلى 67 منطقة، منها ثلاث فقط في أفريقيا (أفريقيا الجنوبية ، مصر ودولة في المغرب الكبير)...

إختبار

ما إسم الدولة في المغرب الكبير التي تم تصنيفها في قائمة "أعلى 1%" للباحثين الأكثر استشهاداً" في العالم عام 2023؟

.....

.....

ما هو التخصّص العلمي للباحث المغاربي الأكثر استشهادا، حسب قائمة كلاريفيت "Top 1%"، سنة 2023؟

.....

.....

ما هي الجامعة التي ينتمي لها "الباحث المغاربي الأكثر استشهادا" في قائمة "أفضل 1%" لعام 2023؟

.....

.....

للإطلاع أكثر :

1. 1: Ben Abdelaziz A, Zanina Y, Ben Abdelaziz Babba A, Zakhama L. Who are the "Highly Cited Researchers"? Tunis Med. 2024 Mar 5;102(3):127-128. French. doi: 10.62438/tunismed.v102i3.4823. PMID: 38545705.
2. 2: Ben Abdelaziz A, Khelil M, Sakly N, Zakhama L. Homage to Professor Ahmed Aziz Bousfiha, the most "Highly Cited Researcher" in Africa. Tunis Med. 2024 Mar 5;102(3):124-126. French. doi: 10.62438/tunismed.v102i3.4824. PMID: 38545704.
3. 3: Ben Abdelaziz A, Ben Abdelaziz A, Zanina Y, Ben Hassine D, Melki S, Khelil M. Who are the Best Scientists in Tunisia? Analysis of the 2023 edition of the "Research.com" platform. Tunis Med. 2023 Dec 5;101(12):871-878. French. PMID: 38477193.
4. 4: Hussain Assad HW, Ettouri S, Labiad R, Ben Chakroun N, Quessar A, Ben Abdelaziz A. A prescription for academic excellence. Tunis Med. 2023 Dec 5;101(12):858-859. French. PMID: 38477189.
5. 5: Ben Abdelaziz A. Developing a Maghrebian Competency Framework for physicians. Tunis Med. 2023 Apr 5;101(4):395-397. French. PMID: 38372530.
6. 6: Ben Abdelaziz A. The «Good doctor» studies the patient, not as a case, but as an individual. Tunis Med. 2022 Mai;100(5):356-357. English. PMID: 36206084; PMCID: PMC9552242.
7. 7: Ben Abdelaziz A. [Are you a «Good Physician»... ?]. Tunis Med. 2022 Novembre;100(11):733-735. French. PMID: 37551513; PMCID: PMC10176663.
8. 8: Ben Abdelaziz A, Chebil D, Nouira S, Mkacher H, Yahia F, Ben Abdelaziz A, Barhoumi T, Ben Salem K, Sakly N. How to write your "Research Protocol" in health sciences. Tunis Med. 2020 Jun;98(6):456-465. PMID: 33479962.
9. 9: Ben Abdelaziz A, Melki S, Chebil D, Azzaza M, Quessar A, Bezzaoucha A. Results of 25 years of Maghrebian scientific medical research in the Grand Maghreb. Bibliometric analysis of the Scimago platform (1996-2020). Tunis Med. 2021 Aout;99(8):847-858. English. PMID: 35261011; PMCID: PMC9003590.
10. 10: Ben Abdelaziz A, Melki S, Ben Hassine D, Nouira S, Chebil D, Ben Abdelaziz A, Azzaza M. Global university performance. Bibliometric analysis of the ARWU platform (2003-2020). Tunis Med. 2021 Juillet;99(7):693-705. English. PMID: 35261000; PMCID: PMC8796685.
11. 11: Ben Abdelaziz A, Sakly N, Melki S, Nouira S, Ben Abdelaziz A, Babba O, Chebil D, Barhoumi T, Mkacher H, Ben Salem K. The 5x5 approach in scientific biomedical writing. Tunis Med. 2021 Juin;99(6):585-600. English. PMID: 35244910; PMCID: PMC8796002.